

## بهم يتشرف الشرفُ

أسفتُ وراعني أسفي  
وصارَ شعاريَ الأسفُ  
قرفيتُ وزادني عجباً  
بأن الناسَ ما قرفوا  
أراهمُ ينزفون دماً  
وما شعروا بما نزفوا  
أرى من بينهم شحاً  
طواه الجوعُ والعجفُ  
يموتُ شبابنا قهراً  
ليبقى السيّدُ الترفُ  
فيالكِ أمةً رقصت  
على أنغامٍ من عزفوا  
فجُلُ بديارها حتماً  
تري العقلاء قد خرفوا  
يسودُ بحيهم ذئبُ  
تراهم للذئاب وفوا  
يجوع الشعب في وطني  
وقد تخموا وقد ترفوا  
تفرق جمعهم شيعاً  
فلا رأيٌ ولا شرفُ  
وبات الكلُ في فزع  
من الأعراب يرتجفُ  
وقد خارت عزائمهم  
وأمسى جمعهم نتفُ  
وسار بركبنا ثملُ  
ومخبولٌ ومنحرفُ  
فلا رأياً له سمعوا  
ولا نصراً به عرفوا  
وإن قالوا فمعجزةٌ  
بما قالوا وما هتفوا  
فنحن اليوم في دعة  
من الخيرات نغترفُ  
فليس كمثلنا أحد  
ولا سلفٌ ولا خلفُ

ملكنا الأرض من زمن  
نعيش بعز من سلفوا  
نصدر كل ثروتنا  
ونخزنها ونصرف  
ونتركها بخرنتهم  
لمن بالمال يحترف  
فإن مالت بنا الدنيا  
سنرجعها فلا تخفوا  
وإن منعوا كعادتهم  
وإن وعدوا وما صرفوا  
سنأسفُ أيما أسف  
وماذا ينفع الأسفُ  
دُهابةُ الأرض تغزونا  
وتأسرنا ونعترف  
وقد سقرت مزارعنا  
وضاع القمح والعلف  
فيالك اممة نامت  
كأهل الكهف تعتكف  
بني لبنان لا تهنوا  
وإن غدروا هم الهدفُ  
جنودُ الله تحرسكم  
وتحميكم لتألفوا  
جنودُ قام قائدهم  
وقبيل كل من وقفوا  
فخاضوا كل نازلة  
وشدَّ رجالهم فوفوا  
وكانوا في الوغى أسدا  
تحيرَ وانزوى الصلْفُ  
فبات الجيشُ منهزماً<sup>(1)</sup>  
وصارَ بغير ما عرفوا  
جنودُ الله قد ساروا  
وما وهنوا وما ضاعفوا  
جنودُ زانهم ظفرُ  
بهم يتشرفُ الشرف

---

(1) جيش اسرائيل الذي لا يقهر

عمان في 2006/11/27